المحاضرة الثامنة

- **مقدمه :**
- يعتبر التعلم من أهم موضوعات علم النفس التي نالت اهتماما كبيرا نظرا لأهمية التعلم لكل من الآباء والمربين وأفراد المجتمع و لكل المؤسسات التعليمية من أجل البحث عن معرفة أفضل طرق التعلم لتنشئة الأبناء أفضل تنشئة والوصول بهم إلى أرقى مستوى تعليمي ممكن في حدود قدراتهم وإمكانياتهم وفي حدود ما هو متاح من معارف ومهارات وخبرات .
- فقضية التعلم أصبحت تحتل مكان الصدارة والاهتمام الكبير من مختلف الباحثين والعلماء والقادة منفذي السياسة العامة التربوية نطراً لانعكاس أثر التعليم على مختلف مجالات الحياة .

- **مفهوم التعلم :**
- لقد تعددت التعريفات التي تناولت موضوع التعلم **وذلك نظرا لتعدد وجهات نظر الباحثين والعلماء واختلاف وجهة نظر كلٍ منهم إلى التعلم وأيضا نظرا لاختلاف طرق ومناهج البحث المستخدمة في مجال التعلم وخاصة وان التعلم عملية نفسية فسيولوجية كيميائيه تتسم بصوره بنائيه** فالتعلم تكوين فرضي لا يمكن مشاهدته ولكن يمكن الاستدلال عليه من نتائجه وآثاره فنحن لا نلاحظ ما يتم بداخل الفرد عندما يوضع في موقف تعليمي لأي من المواد الدراسية وليكن (الحساب) فاننا لا يمكن أن نحكم على عملية التعلم ولا يمكن أن نشاهدها ولكن يمكن أن نستدل عليها من نتائجها وذلك عن طريق قياس مستوى أداء الفرد في هده المادة المتعلمة قبل تعريض الفرد لهذه المواقف وكذلك قياس مستوى الأداء بعد انتهاء الموقف التعليمي فالفرق يكون هو ناتج عملية التعلم .

- **عملية التعلم** : هي (مدخلات ، عمليات ، مخرجات) ، فعندما نريد أن نقيس التعلم ، نقيس مخرجات التعلم ومن خلال هذه المخرجات نتعرف على ماهية المدخلات التي يتم إعطاؤها للطلاب .
- تتعدد التعاريف نظراً لاختلاف المهتمين بهذا المجال ، كل عالم من العلماء يبحث بطريقة مختلفة لذلك باختلاف مناهج البحث المستخدمة سوف نستنتج مفاهيم مختلفة .
- أي ننظر للمخرجات ولا ننظر للعمليات .
- نعمل عملية تحديد مستوى للطالب ثم أقدم له الأهداف وبعد ذلك أقيس التعلم ، هل تحققت الأهداف أم لا !
- ثم بعد ذلك نستطيع معرفة نتائج عملية التعلم .
-

- **(وعندما نحاول أن نربط مادة الإعاقة العقلية بواقعنا وبمفهوم التعلم)**
- الطلاب المعاقين عقلياً يقسمون الى ٣ فئات كما ذكرنا في المحاضرات السابقة (فئة الإعاقة العقلية البسيطة ، فئة الإعاقة العقلية المتوسطة ، فئة الإعاقة الشديدة) وفي الغالب نقوم بتعليم فئة الإعاقة العقلية البسيطة "القابلين للتعلم" ونقدم لهم تعليم فردي عبارة عن خطة تربوية فردية ، وهذه الخطة لها أهداف و قبل أن نضع الأهداف يجب أن نقيس مستوى أداء الطالب ونحدد مستوى الطالب لذلك يجب على المدرس الناجح أو الأخصائي التربوي الناجح عندما يتعامل مع طلاب التربية الخاصة أن يقيس مستوى أداء طلابه .

- من بين **تعريفات التعلم** تعريف **مصطفى فهمي** للتعلم بأنه :-
- عبارة عن عملية تغير أو تعديل في السلوك أو الخبرة ولأجل أن يتم ذلك التغيير أو التعديل في السلوك يجب أن يقوم الكائن الحي بنشاط معين .وفي الواقع إن هذا النشاط خطوة سابقة لحدوث التغير ويتحكم في توجيه ذلك النشاط وآثاره مجموعة العناصر والقوى الموجودة في البيئة الخارجية وكذلك مجموعة الاستعدادات والدوافع والاتجاهات والميول المزود بها الكائن الحي ثم إن ذلك التغير في السلوك قد يأخذ صوره ثابتة قد يستمر عنده يوما أو أسابيع أو شهور وقد يستمر مدى الحياة.
- لنفرض وجود عشر طلاب معاقين عقلياً يدرسون في فصل ليس به تعلم فردي(هذا ما يطبق على أرض الميدان) بينما المعلم الناجح أو أخصائي التربية الخاصة الناجح يجب أن يعامل كل طالب بمحكية المرجع
- أي أن كل طالب يقارن أدائه بـأداء الطلاب الآخرين أو يقارن أداء الطالب مع نفسه .
- كل شخص يهتم بالمعلومة بالطريقة التي يراها تمس حاجاته ويراها مناسبة له .

- ويعرف **جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٠)** التعلم بأنه تغير في الأداء أو تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والمران وان هذا التعديل يحدث أثناء إشباع الفرد لدوافعه وبلوغ أهدافه وقد يحدث إن تعجز الطرق القديمة والأساليب المعتادة عن التغلب على المواقف الصعبة أو مواجهة المواقف الجديدة ومن هنا يصبح التعلم عملية تكيف مع المواقف الجديدة ويقصد بتعديل السلوك أو تغير الأداء المعنى الشامل أي عدم الاقتصار على الحركات الملاحظة والسلوك الظاهر وإنما ينصرف التغير أيضا إلى العمليات العقلية كالتفكير والإدراك والتذكر وإنما ينصرف التغير أيضا إلى العمليات العقلية كالتفكير والإدراك والتذكر ويقصد بالخبرة والمران أوجه النشاط المنسقة التي تخطط لها المؤسسات التعليمية وتنفذها .

- *يتعلم الإنسان دائماً عند إمراره بخبرة وهذه الخبرة تبنى على معلومات سابقه ، (لنربط الموضوع بالمعاقين عقلياً) ، كعملية الإدراك لدى الطلاب المعاقين عقلياً هي عملية ترتيب وتصنيف المعلومات في الذاكرة ، وهم لديهم ضعف في تفسير المدخلات الحسيه لذلك نحن في أمّس الحاجة لـ أن نرتب أفكارنا قبل أن نقدم هذه المعلومات لطلابنا لتتناسب مع قدراتهم .
- بمعنى إذا أمررنا الطفل بمواقف جديدة ليس لديه أي خبرة عنها ، أكيد ستكون استجاباته خاطئة وسيتم إمراره بخبرة فشل ، ونحن نسعى دائماً بإمرار الطالب المعاق عقلياً بخبرات نجاح .
- يعرف **فاروق عبد الفتاح (١٩٨١)** التعلم بأنه اكتساب العادات والمعارف والاتجاهات ويتضمن طرقا جديدة لأداء الأشياء تظهر محاولات الفرد للتغلب على العقبات وفي التوافق مع المواقف الجديدة كما يمثل التعلم تغيرا تقدميا في السلوك حيث يتفاعل الفرد مع موقف أو مواقف محاولا تكيف سلوكه بطريقة فعاله مع المتطلبات التي لا تفرض عليه ومن خلال التعلم يستطيع الفرد إشباع ميوله وتحقيق أهدافه و يحدث التعلم أفقيا وراسيا فالتعلم الراسي أداء ينتج عنه زيادة تفوق المعلومات المعروفة بينما يشمل التعلم الأفقي تكامل المعارف المتعلمة وتنظيمها كجزء من امتداد الخبرة.

- *يجب على المدرس عندما يتعامل مع طفل لديه إعاقة عقلية أن يبحث عن اهتمامات هذا الطالب و ماهي ميوله ويتعرف على البيئة الواقعية للطالب ، من اجل ذلك تقدم المعلومات بطريقة أفقية أو رأسية ليدوم التعلم وينتقل أثر التعلم .
- **ويتضح من هذا التعريف أن :**
- **التعلم تغير شبه دائم في السلوك أي قد تطول فترة بقائه أو تقصر.**
- **التعلم لا يلاحظ ولكن يستدل عليه من نتائج السلوك.**
- **التعلم يتكون ويتم من خلال الممارسة.**
- **التعلم هو تغير في مستوى أداء الكائن الحي للفرد.**
- **وهناك أنواع مختلفة من التعلم المجرد تشمل :**
- حفظ مادة التعلم دون فهم أو بقليل من الفهم مثل المعادلات الرياضية البسيطة.
- اكتساب مدركات بسيطة.
- اكتشاف وفهم العلاقات المتضمنة استجابات ذات طبيعة منطقية وسيكولوجية .
- **ويمكن التحقق من حدوث التعليم بطريقتين هما :**
- عندما يمكن تكرار محتوى التعلم كلمة (الحفظ)
- عندما يكتسب الفرد أفكارا جديدة من المادة المتعلمة يمكنه عنها بكلمات المتعلم نفسه.

- **التعلم والتربية والتعليم :**
- **التعلم :** علم يبحث في ظاهرة تعديل أو تغير سلوك الكائن الحي وهو تغير شبه دائم في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة أو هو تغير شبه دائم في إمكانية السلوك ينتج عن الممارسة المعززة أو انه تغير في الأداء أو تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والمران والتعلم يحدث في الاتجاه المرغوب الذي يرضى عنه المجتمع وغير المرغوب الذي لا يرضى عنه المجتمع فالإنسان يتعلم أشياء (موضوعات) تفيد المجتمع وقد يتعلم أشياء تضره وتعود أيضا على المجتمع بالضرر ويحدث هذا التعلم في كل مكان (في الشارع – المنزل – المدرسة – النادي - .... الخ)
- **أمّا التربية :** هي تغير شبه دائم في إمكانية السلوك ينتج عن الممارسة المعززة ولكن في الاتجاه المرغوب والذي يرضى عنه المجتمع، ومعنى هذا أنّ التربية تقتصر فقط على الجانب المفيد من التعلم الذي يقبله المجتمع ضمن إطاره الثقافي والحضاري وتحدث التربية من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلف كالأسرة والمدرسة وفي المسجد والنادي ... الخ .

- **أما التعليم** : فإنه إجراء تكنولوجي يستخدم ما كشف عنه علم التعلم والعلوم الأخرى لتحقيق أهداف تربوية معينه فهو تغير شبه دائم في إمكانية السلوك ينتج عن الممارسة المعززة في الاتجاه المرغوب الذي يرضى عنه المجتمع ومن خلال مؤسسات تعليمية معترف بها من قبل هذا المجتمع .
- والتعليم إجراء مقصود يطبق كل ما أمكن القوانين المكتسبة في علم التعلم وفى غيره من العلوم على ما يقدمه من معارف ومعلومات ومهارات متداولة أو مقننة في صورة مناهج وكتب وأنشطه أخرى.
- هناك شروط أساسية لنجاح التعلم :-
- ١- وصول المتعلم إلى درجة كافية من نضج مناسب لموضوع التعلم (النضج
- ٢- وجود دافع عند المتعلم يدفعه للتعلم (الدافع).
- ٣- أن يمارس المتعلم نشاطاً خاصاً حتى تتم عملية التعلم (الممارسة) .

- **الدوافع والتعلم :**

تعتبر الدوافع شرط هام من شروط التعلم الجيد . وهي التي تسهم في التربية بوجه عام . والتعليم بوجه خاص .
فالتعلم الناجح هو التعلم القائم على دوافع التلاميذ وحاجاتهم وكلما كان موضوع التعلم مشبعا لهذه الدوافع والحاجات كلما كانت عملية التعلم اقوى وأكثر حيوية . لذلك يجب أن يوجه نشاط التلاميذ بحيث يشبع الحاجات الناشئة لديهم ويتفق مع ميولهم ورغباتهم .

تمت بحمد الله